6 الدَّرْسُ السَادِس سُراقةُ بْنُ مالِكٍ وسِوارَي كِسْرى

هاجرَ رسول الله ﷺ من مَكَّةَ مُتَخَفِّيًا في الظَّلامِ؛ فلَم يُصَدِّقْ زُعَماءُ قُرَيْشٍ النَّبَأَ، وانْدَفَعوا بَاحِثِينَ عن النَّبيِّ ﷺ في بُيوتِ بَني هاشِمٍ وأصْحابِه؛ فلم يَجِدوه، فجُنَّ جُنونُهم، وأيْقَنوا أنَّه قد غادَرَ مَكَّةَ، فجَنَّدوا خبراءَ الأثَرِ لتَحْديدِ الطَّريقِ الَّذي سَلَكَه النَّبيُّ ﷺ، وأعْلَنوا في القَبائلِ المجَاوِرةِ على طولِ الطَّريقِ بَيْنَ مَكَّةَ والمَدينةِ أنَّ مَن يَأْتِها بمُحَمَّدٍ حَيًّا أو مَيِّتًا فله مِائةٌ من كَرائمِ الإبِلِ.

وَصَلَ نَبَأُ الجائزةِ الكُبْرى إلى قَبيلَةِ (قُدَيْدٍ) قَريبًا من مَكَّةَ؛ فطَمِعَ سُراقةُ بْنُ مالِكٍ في النُّوقِ المائةِ، ولكنَّه لم يَتَفَوَّهْ بكَلِمةٍ واحِدةٍ؛ حتَّى لا تَتَحَرَّكَ أطْماعُ الآخَرينَ، وقَبْلَ أن يَخْرُجَ سُراقة من مَجْلِسِه دَخَلَ رَجُلٌ من قَوْمِه وقال: واللهِ قَدْ مَرَّ بي الآنَ ثلاثةُ رِجالٍ، وإنِّي لأظُنُّهم مُحَمَّدًا وأبا بَكْرٍ ودَليلَهما، فقالَ سُراقةُ: بل هم بَنو فُلانٍ؛ مَضَوْا يَبْحَثونَ عن ناقةٍ لهم أضاعوها، فقالَ الرَّجُلُ: لعلَّهم كذلك، وسَكَتَ، ثم انْتَظَرَ سُراقةُ قليلاً حتَّى دَخَلَ القَوْمُ في حَديثٍ آخَرَ، فانْسَلَّ من بَيْنِهم ومَضى مُسْرِعًا إلى بَيْتِه، فتَقَلَّدَ سِلاحَه وركِبَ فَرَسَه، ثُمَّ أسْرَعَ ليُدْرِكَ مُحَمَّدًا وينالَ الجائزةَ الكُبْرَى قَبْلَ غَيْرِه.

مَضى سُراقةُ يَطْوي الأرْضَ طَيًّا، لكنَّ فَرَسَه عَثَرَت به فسَقَطَ؛ فتَشاءمَ من ذلك، ولكنَّه نَهَضَ ثُمَّ رَكِبَ الفَرَسَ وانْطَلَقَ، فعَثَرَت به الفَرَسُ مَرَّةً أُخْرى، فازْدادَ تَشاؤُمًا وهَمَّ بالرُّجوعِ؛ ولكنَّ طَمَعَه بالنُّوقِ قَدْ غَلَبَه فمَضى، وَلَمْ يَبْتَعِدْ كَثيرًا حتَّى أبْصَرَ مُحَمَّدًا وصاحِبَه، فمَدَّ يَدَه إلى قَوْسِه لكنَّ يَدَه تَجَمَّدَت، ورأى قَوائمَ فَرَسِه تَغوصُ في الأرْضِ، والدُّخانَ يَتَصاعَدُ من بَيْنِها، ويُغَطِّي عَيْنَيه وعَيْنَيها، فدَفَعَ الفَرَسَ فإذا هي قَدْ رَسَخَت في الأرْضِ كأنَّما سُمِّرَت فيها بمَساميرَ من حَديدٍ.

الْتَفَتَ سُراقةُ إلى الرَّسولِ ﷺ وصاحِبِه وناداهما: يا هذان ادْعُوَا لي رَبَّكما أنْ يُطْلِقَ فَرَسي، ولكُما عَلَيَّ أنْ أكُفَّ عنكما، فدَعا له الرَّسولُ ﷺ فأطْلَقَ اللهُ فَرَسَه، لكنَّ أطْماعَه تَحَرَّكت من جَديدٍ، فدَفَعَ فَرَسَه نَحْوَهما، فغاصَت قَوائمُها أكْثَرَ من ذي قَبْلُ، فاسْتَغاثَ بهما قائلًا: إليكما زادي وسِلاحي فخُذاهما، ولكما عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ أن أرُدَّ عنكما مَن ورائي مِنَ النَّاسِ، فقالا له: لا حاجةَ لنا بزادِك، ولكنْ رُدَّ عنَّا النَّاسَ، ثم دَعا له الرَّسولُ ﷺ فانْطَلَقَت فَرَسُه، فقالَ: واللهِ يا مُحَمَّدُ إنِّي لأعْلَمُ أنَّه سيَظْهَرُ دينُك ويَعْلو أمْرُك، فعاهِدْني إذا أتَيْتُك في مُلْكِك أن تُكْرِمَني، فعاهَدَه النَّبيُّ، وقال له: كيف بك يا سُراقةُ إذا لَبِسْتَ سِوارَيْ كِسْرى؟!، فقالَ سُراقةُ في دَهْشةٍ: كِسْرى بْنُ هُرْمُزٍ؟! فقال: نَعَم، فاسْتَبْشَرَ سُراقةُ وعادَ فوَجَدَ النَّاسَ يَبْحَثونَ عن رَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ لهم: ارْجِعوا فقَدْ نَفَضْتُ الأرضَ نَفْضًا بَحْثًا عنه، وأنتم تَعْلَمونَ خِبْرَتي بالأثَرِ فارْجِعوا، فرَجَعوا.

دارَت الأيَّامُ، وعادَ النَّبيُّ ﷺ إلى مَكَّةَ سَيِّدًا فاتِحًا بَعْدَ أن خَرَجَ منها طَريدًا، وأقْبَلَ زُعَماءُ قُرَيْشٍ عليه خائفينَ يَسْألونَه الرَّأْفةَ بهم، فمَضى سُراقةُ إليه ليُعْلِنَ إسْلامَه، فقالَ له الرَّسولُ ﷺ: ادْنُ منِّي يا سُراقةُ، هذا يَوْمُ وفاءٍ وبِرٍّ، فدَنا سُراقةُ منه وأعْلَنَ إسْلامَه بَيْنَ يَدَيْه، وبَعْدَ بِضْعةِ أشْهُرٍ اخْتارَ اللهُ نَبِيَّه إلى جِوارِه، فحَزِن

عليه سُراقةُ أشَدَّ الحُزْنِ، وتَذَكَّرَ اليَوْمَ الَّذي هَمَّ فيه بقَتْلِه من أجْلِ مِائةِ ناقةٍ، وكيف أنَّ نُوقَ الدُّنْيا كُلَّها قد أصْبَحَت اليومَ لا تُساوي عِنْدَه قُلامةً من ظُفُرِ النَّبيِّ ﷺ، وتَذَكَّرَ بُشْرى النَّبيِّ ﷺ له بارْتِداءِ سِوارَيْ كِسْرى، وهو لا يَشُكُّ في أنَّ بُشْراه ستَتَحَقَّقُ.

وفي يَوْمٍ من أواخِرِ أيَّامِ خِلافةِ عُمَرَ قَدِمَ إلى المَدينةِ رُسُلُ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ، يُبَشِّرونَ خَليفةَ المُسْلمينَ بالفَتْحِ، ويَحْمِلونَ إلى بَيْتِ مالِ المُسْلِمينَ الغَنائمَ، فلمَّا وَضَعوها بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ وَجَدَ فيها تاجَ كِسْرى المُرَصَّعَ بالدُّرِّ، وثِيابَه المَنْسوجةَ بخُيوطِ الذَّهَبِ، ووِشاحَه المَنْظومَ بالجَوْهَرِ، وسِواريْهِ اللَّذَينِ لم تَرَ العَيْنُ مِثْلَهما قَطُّ، فجَعَلَ عُمَرُ يُقَلِّبُ هذا الكَنْزَ الثَّمينَ في دَهْشةٍ، ثم دَعا سُراقةَ بْنَ مالِكٍ فألْبَسَه قَميصَ كِسْرى، وقَلَّدَه سَيْفَه، ووَضَعَ على رَأْسِه تاجَه وألْبَسَه سِوارَيْه، فهَتَفَ المُسْلِمونَ: اللهُ أكْبَرُ، ثم الْتَفَتَ عُمَرُ إلى سُراقةَ وقالَ: بَخٍ بَخٍ ... أعَيْرابيٌّ مِن بني مُدْلِجٍ على رَأْسِه تاجُ كِسْرى، وفي يَدَيْه سَواراه! ثم قَسَّمَ هذا المالَ بَيْنَ المُسْلمينَ.

المُفْرَداتُ

جُنَّ	Çılgına dönmek, çok öfkelenmek
رَسَخَ - يَرْسَخُ	Sabitleşmek, yerleşmek
سَمَّرَ	Çivilemek
مِسْمارٌ ج: مَسامِيرُ	Çivi, vida
قائمة ج: قَوائمُ	Hayvanın ön ayağı
استَغاثَ	Yardım istemek
غاصَ - يَغوصُ	Yere, kuma vs. batmak
نَفَضَ الأرْضَ	Bir yeri, yolu katetmek

تَدْريباتُ الفَهْمِ والاسْتيعابِ

أوَّلًا: ضَع عَلامةَ ✓ أمامَ العِبارةِ الصَّحيحةِ، وعَلامةَ ✗ أمامَ العِبارةِ الخَطَأ:

1. اخْتَبَأ النَّبيُّ وصاحِبُه في غارِ حِراءَ أثْناءَ الهِجْرةِ. ( )
2. بَحَثَت قُرَيْشٌ عنِ النَّبيِّ في كُلِّ بَيْتٍ من بُيوتِ مَكَّةَ. ( )
3. كانَ سُراقةُ قَريبًا مِن مَكَّةَ عِنْدَما عَلِمَ بجائزةِ قُرَيْشٍ. ( )
4. اسْتَمَرَّت قُرَيْشٌ في مُلاحَقةِ النَّبيِّ وصاحِبِه بَعْدَ عَوْدةِ سُراقةَ. ( )
5. أسْلَمَ سُراقةُ بْنُ مالِكٍ عِنْدَما غاصَت قَدَما فَرَسِه في الصَّحْراءِ. ( )
6. حَمَلَ رُسُلُ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ تاجَ كِسْرى إلى بَيْتِ مالِ المُسْلِمينَ. ( )

ثانيًا: أجب عَنِ الأسْئلةِ الآتِيةِ:

1. كيف غادَرَ النَّبِيُّ ﷺ وصاحِبُه مَكَّةَ؟
2. لماذا لم يَتَكَلَّمْ سُراقةُ عِنْدَما سَمِعَ بجائزةِ قُرَيْشٍ؟
3. مم تَشاءمَ سُراقةُ بْنُ مالِكٍ عِنْدَما خَرَجَ لمُلاحَقةِ النَّبِيِّ ﷺ؟
4. ماذا طَلَبَ سُراقةُ منَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَما لَحِقَ به في الصَّحْراءِ؟
5. بمَ وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ سُراقةَ عِنْدَما لَحِقَ به في الصَّحْراءِ؟
6. متى تَحَقَّقَت بُشْرى النَّبِيِّ ﷺ لسُراقةَ بْنِ مالِكٍ؟

ثالِثًا: اخْتَرِ الجَوابَ الصَّحيحَ فيما يَأْتي:

1. خَصَّصَت قُرَيْشٌ ..... ناقةٍ لمن يَأْتيها بمُحَمَّدٍ وصاحِبِه.

أ 50	ب 80	ج 100	د 120

2. لمّا عَثَرَت فَرَسُ سُراقةَ وهو يُلاحِقُ النَّبِيَّ ﷺ ..... .

أ فَرِحَ	ب تَشاءمَ	ج خافَ	د فَرَّ

3. عادَ النَّبِيُّ ﷺ إلى مَكَّةَ ..... .

أ طَريدًا	ب أسيرًا	ج مَهْزومًا	د فاتِحًا

4. عاهَدَ سُراقةُ النَّبِيَّ ﷺ وصاحِبَه أنْ ..... .

أ يُعْلِنَ إسْلامَه	ب يُهاجِرَ معهما	ج يَرُدَّ عنهما النَّاسَ	د يُعْطِيَهما فَرَسَه

5. مَضى سُراقةُ إلى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ لـــ ..... .

أ يُمْسِكَ به	ب يُسْلِمَ بَيْنَ يَدَيه	ج يَطْلُبَ سِوارَ	د يَأْخُذَ مُكافَأةً

6. قَدِمَ رُسُلُ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ يُبَشِّرونَ ..... بالفَتْحِ.

أ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ	ب أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ	ج عُثْمانَ بْنَ عَفَّانَ	د عَلِيَّ بْنَ أبي

رابِعًا: انْسُبْ كُلَّ عِبارةٍ منَ العِباراتِ الآتِيةِ إلى قائِلِها:

1. «واللهِ قَدْ مَرَّ بي الآنَ ثلاثةُ رِجالٍ، وإنّي لأظُنُّهم مُحَمَّدًا وأبا بَكْرٍ ودَليلَهما». .....
2. «ادْعُوَا لي رَبَّكُما أن يُطْلِقَ فَرَسي، ولكما عليَّ أن أكُفَّ عنكما». .....
3. «كيف بك يا سُراقةُ إذا لَبِسْتَ سِوارَيْ كِسْرى؟!». .....
4. «ارجِعوا، فقَدْ نَفَضْتُ الأرْضَ نَفْضًا بَحْثًا عنه، وأنتم تَعْلَمونَ خِبْرتي بالأثَرِ». .....
5. «أُعَيْرابيٌّ من بَني مُدْلِجٍ على رَأْسِه تاجُ كِسْرى، وفي يَدَيه سِواراه!». .....

تَدْريباتُ المُفْرَداتِ والتَّراكيبِ

أوَّلًا: اخْتَرْ مُرادِفَ الكَلِمةِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ ممّا بَيْنَ القَوْسَيْنِ:

1. لم يَتَفَوَّهْ سُراقةُ بكَلِمةٍ واحِدةٍ.
   - أ يَسْمَعْ
   - ب يَكْتُبْ
   - ج يَتَكَلَّمْ
   - د يَتَعَلَّمْ
2. رَسَخَت قَدَما الفَرَسِ في الأرْضِ.
   - أ ثَبَتَت
   - ب تحَرَّكَت
   - ج أسْرَعَت
   - د غاصَت
3. نَهَضَ سُراقةُ ورَكِبَ الفَرَسَ وانْطَلَقَ.
   - أ جَلَسَ
   - ب قامَ
   - ج اسْتَمَرَّ
   - د مَشى
4. غادَرَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ مُتَخَفِّيًا في الظَّلامِ.
   - أ مُسْتَتِرًا
   - ب خائِفًا
   - ج ماشِيًا
   - د ظاهِرًا
5. دَخَلَ رَجُلٌ من قُرَيْشٍ يُذيعُ نَبَأَ الجائزةِ.
   - أ يَسْمَعُ
   - ب يُخْفي
   - ج يُعْلِنُ
   - د يَطْلُبُ
6. انْسَلَّ سُراقةُ من بَيْنِهم ومَضى مُسْرِعًا.
   - أ دَخَلَ
   - ب سألَ
   - ج رَمى
   - د خَرَجَ
7. الدُّخانُ يَتَصاعَدُ من بَيْنِ قَدَمَي الفَرَسِ.
   - أ يَرْتَفِعُ
   - ب يَقِلُّ
   - ج يَهْبِطُ
   - د يَخْتَفي
8. وَلكما عليَّ عَهْدٌ أن أرُدَّ عنكما النَّاسَ.
   - أ أُجيبَ
   - ب أمْنَعَ
   - ج أجْمَعَ
   - د أُرْشِدَ

ثانِيًا: اكْتُبْ مُفْرَدَ الكَلِماتِ في القائمةِ أ وجَمْعَها في القائمة ب:

أ		ب	
1	أقْدامٌ	1	خَبَرٌ
2	قَبائلُ	2	طَريقٌ
3	قَوائمُ	3	قَوْمٌ
4	زُعَماءُ	4	دُخانٌ
5	غَنائمُ	5	رَسولٌ
6	أطْماعٌ	6	سِوارٌ

ثالثًا: صِلِ الكَلِمةَ في القائمةِ (أ) بضِدِّها في القائمةِ (ب):

(أ)	يُصَدِّقُ	الثَّمينُ	أضاعَ	أيْقَنَ	ادْنُ	أكْرَمَ	تَذَكَّرَ
(ب)	وَجَدَ	شَكَّ	يُكَذِّبُ	أهانَ	الرَّخيصُ	نَسِيَ	ابْتَعِدْ

رابعًا: اكْتُبْ رَقمَ العِبارةِ أمامَ مُرادِفِها:

1. أيْقَنوا أنَّه قَدْ غادَرَ مَكَّةَ.
2. لم يُصَدِّقْ زُعَماءُ قُرَيْشٍ النَّبَأَ.
3. مَضى سُراقةُ يَطْوي الأرْضَ طَيًّا.
4. جَعَلَ يُقَلِّبُ هذا الكَنْزَ الثَّمينَ في دَهْشةٍ.
5. ارْجِعوا فقَدْ نَفَضْتُ الأرْضَ نَفْضًا بَحْثًا عنه.

- ◯ كَذَّبَ قادةُ قُرَيْشٍ الخَبَرَ.
- ◯ تأكَّدوا أنه خَرَجَ من مَكَّةَ.
- ◯ مَشى سُراقةُ مُسْرِعًا في الصَّحْراءِ.
- ◯ عودوا فقَدْ بَحَثْتُ عنه في كُلِّ مَكانٍ.
- ◯ أخَذَ يُحَرِّكُ هذه الثَّرْوةَ الغالِيةَ مُتَعَجِّبًا.

خامسًا: امْلَأ الفَراغَ بمُشْتَقٍّ مُناسِبٍ من مادَّةِ (ف . ت . ح):

فَتَحَ | فاتِحًا | مَفْتوحٌ | انْفَتَحَت | الفَتَّاحُ | مِفْتاحَ

1. إنَّ اللهَ هو ..... العَليمُ.
2. ..... المُسْلِمونَ بِلادَ الرُّومِ.
3. تَرَكْتُ ..... البَيْتِ مَعَ أخي.
4. عادَ النَّبِيُّ ﷺ إلى مَكَّةَ سَيِّدًا ..... .
5. بابُ البَيْتِ ..... على مِصْراعَيْه.
6. ..... الحَقيبَةُ وسَقَطَ الهاتِفُ منها.

تَدْريباتُ التَّعْبيرِ

أوَّلًا: امْلَأ الفَراغَ بأدَواتِ الرَّبْطِ المُناسِبةِ فيما يأتي:

من أجْلِ | إنّي لـ | حتَّى | فإذا بـ | بَعْدَ أن | في أنَّ

1. لا يَشُكُّ سُراقةُ ..... بُشْرى النَّبِيِّ ﷺ ستتحَقَّقُ.
2. تَذَكَّرَ اليَوْمَ الذي هَمَّ فيه بقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ ..... مِائةِ ناقةٍ.
3. واللهِ يا مُحَمَّدُ ..... أعْلَمُ أنَّه سيَظْهَرُ دينُك ويَعْلو أمْرُك.
4. عادَ النَّبِيُّ ﷺ إلى مَكَّةَ سَيِّدًا فاتِحًا ..... خَرَجَ مِنْها طَريدًا.
5. انْتَظَرَ سُراقةُ ..... دَخَلَ القَوْمُ في حَديثٍ آخَرَ، ثم خَرَجَ.
6. كانَ سُراقةُ قَريبًا من مَكَّةَ، ..... رَجُلٍ من قُرَيْشٍ يَدْخُلُ عليهم.

ثانيًا: اِجْعَل الفِعْلَ فِي الجُمْلِ الآتِيَةِ اسْمًا مَنصُوبًا كما في المِثالِ:

تَخَفَّى النَّبِيُّ ﷺ في الظَّلامِ وهو يُغادِرُ مَكَّةَ. غادَرَ النَّبِيُّ مَكَّةَ مُتَخَفِّيًا في الظَّلامِ.

1. فَتَحَ النَّبِيُّ مَكَّةَ عِنْدَما عادَ إليها. .....
2. تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بمالِه حينَ أخْرَجَه للفُقَراءِ. .....
3. استَرْشَدَ البَحَّارُ بالخَريطةِ حينَ قادَ السَّفينةَ. .....
4. استظَلَّ المُسافِرُ بالمِظَلَّةِ حينَ خَرَجَ في المَطَرِ. .....
5. انْتَصَرَ الجُنودُ في المَعْرَكةِ حينَ عادوا إلى وَطَنِهم. .....

ثالثًا: وَظِّفْ كُلَّ فِعْلٍ من الأفْعالِ الآتِيةِ مَعَ الحَرْفِ المُناسِبِ له في جُمْلةٍ من إنْشائِك:

إلى | على | من | عن | في | بِـ

1. مرَّ: .....
2. أقْبَلَ: .....
3. طَمِعَ: .....
4. تَشاءَمَ: .....
5. الْتَفَتَ: .....
6. يَبْحَثُ: .....

رابعًا: صِلْ طَرَفَيْ جُزْئَيِ التَّرْكيبِ الإضافِيِّ، ثم ضَعْه في جُمْلةٍ من إنْشائِك:

1	زُعماءُ	الفَرَسِ
2	طُولَ	كِسْرى
3	قَوائمُ	قُرَيْشٍ
4	سِوارُ	المُسْلِمينَ
5	خَليفةُ	الطَّريقِ

خامسًا: تَحَدَّث عمّا يأتي:

1. مُعْجِزاتِ النَّبِيِّ ﷺ الواردةِ في النَّصِّ.
2. تَسامُحِ النَّبِيِّ ﷺ وعَفْوِه عن أعْدائِه.
3. مَكْرِ الكُفّارِ وأعْداءِ النَّبِيِّ ﷺ.